

# السلطات الأردنية تفحص احتمالات تورط عقل لبناني أو سوري بعملية العقبة

22/08/2005

قوات الأمن طبقت خطوات مدروسة طالت نحو عشرين ألف شخص

عمان - القدس العربي - من بسام البدارين: طبقت السلطات الأردنية علي هامش حادث إطلاق الصواريخ الأخير في مدينة العقبة خطة أمنية كانت موضوعة بدقة متناهية، وهي خطة كانت تفترض تعرض العقبة لهجوم ما. فقد تم تطبيق الحزام الأمني في المدينة السياحية دون ان تتأثر الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها، وطبقت إجراءات تفتيش وتدقيق سهلة وممتعة وصارمة، فيما بدا لجميع المواطنين أن الإجراءات الأمنية الطارئة لم تكن استفزازية أو خشنة، الأمر الذي يظهر حصول تدريبات مسبقة علي أحداث افتراضية.

ومن الواضح ان بروفات التدريب علي أعمال إرهابية مفترضة طبقت بكفاءة في مدينة العقبة التي لم تغلق علي الإطلاق، فيما استمرت الحياة فيها مع تحقيقات أمنية شرسة وسريعة طالت ما لا يقل عن عشرين ألف عامل وافد ومحلي في المدينة وفي نقاط تفتيش علي طول الطريق الصحراوي بين العقبة وعمان العاصمة بالحد الأدنى من المضايقات.

وشكل حادث العقبة الأخير اختبارا حقيقيا لقدرة وكفاءة الأجهزة الأمنية علي التعامل مع اختراقات أمنية بسرعة قياسية وبإجراءات صارمة وناعمة في الوقت نفسه، خصوصا وان التلفزيون الرسمي أعلن بان الحياة في العقبة كانت طبيعية تماما.

وفي غضون ذلك أشار الكثير من الدلائل الي ان السلطات الأمنية الأردنية بدأت تضيق الخناق علي مرتكبي حادثه اطلاق صواريخ الكاتيوشا في العقبة، وبدأت تقترب من حل لغز هذه العملية التي انطوت علي اختراق واضح للجبهة الأمنية الأردنية في منطقة حساسة بطبيعة الحال.

وتفيد بعض المصادر بأن التحقيقات مع عدد من المشتبه بهم قد تصل لنتائج ايجابية رسميا في غضون ساعات القليلة، وبأن السلطات قد تعلن مساء الأحد (امس) او صباح الاثنين (اليوم) القبض علي المسؤولين عن إطلاق الصواريخ، لكنها تمتنع عن ذكر ما لديها من تفاصيل الآن حرصا علي سير التحقيقات وحرصا علي تقديم رواية متكاملة وصلبة ومقنعة للحدث خصوصا وان السلطات فتحت العقبة تماما للاعلام المحلي والدولي وسمحت بتغطية الحادث ونتائجه بما في ذلك الاجراءات الأمنية في أسلوب جديد ينطوي علي ثقة بالنفس.

وحتى الآن لم يتم الاعلان عن معلومات نهائية بخصوص الجهات التي تقف وراء صواريخ العقبة باستثناء القبض علي مشتبه به واحد علي أمل ان يقود لبقية أعضاء المجموعة. لكن، واستنادا الي مصادر خاصة بـ القدس العربي ، فقد اضطرت سلطات التحقيق لاجراء مراجعات حيوية طوال اليومين الماضيين شملت محاولات سابقة لتنفيذ عمليات في العقبة او منها ضد مدينة ايلات الاسرائيلية، علي أمل ايجاد رابط بين المحاولات السابقة هذه وبين العملية التي نتج عنها اطلاق ثلاثة صواريخ من أصل سبعة كانت جاهزة للإطلاق فيما يبدو.

وتمت المراجعات علي أساس عدم وجود قناعة قطعية لدي السلطات الأردنية بان تنظيم القاعدة هو الذي يقف وراء الحادثة، فالسلاح المستخدم ليس سلاح القاعدة والأسلوب مختلف وطريقة القاعدة هي الاختراق والتفجير وليس اطلاق صواريخ كلاسيكية عن بعد من طراز كاتيوشا.

وبسبب نوعية السلاح المستخدم استدعت المستويات الأمنية فيما يبدو ذكرياتها ومعلوماتها عن الجماعات التي حاولت ادخال سلاح مماثل للأردن فيما مضى وبناء عليه يتم التدقيق حاليا بنظرية تقول بان أوامر عملية العقبة اتخذت في الساحة اللبنانية وليس في اي ساحة أخرى وهي نظرية أمنية تخضع

للفحص والتقييم الآن وأصبحت من بين الاحتمالات. وتشير بيانات أمنية أردنية الي ان مجموعة تابعة لحزب الله اللبناني حاولت ادخال صواريخ كاتيوشا الي الأردن من الحدود السورية عام 2000 وتشير الي ان بعض البيانات التي صدرت باسم تنظيمات وهمية من بيروت ومن بينها تنظيم اسمه الضباط الشرفاء في الأردن ورد فيها عبارات تهديد باستهداف مدينة ايلات الاسرائيلية المحاذية للعقبة كما وردت عبارات عن استهداف القطاعات البحرية الأمريكية في العقبة.

ومن هنا تجد المصادر الأمنية الأردنية ان الاحتمالات الخاصة بوجود عقل لبناني او سوري خطط لعملية صواريخ العقبة قابلة للفحص ولا يمكن استبعادها حيث تشير بوصلة التحقيق حتي الآن لاحتمالات من هذا النوع وفقا لمصادر القدس العربي التي تؤكد بان لجان التحقيق التي شكلت لا تستبعد أي خيار وتفحص كل السيناريوهات التي لا يمكن حسمها قبل القبض الفعلي علي أربعة أشخاص يشتبه بأنهم المنفذون. ووجود شبهات بعقول لبنانية او سورية وراء الاستدراك الذي حصل مساء الجمعة من قبل المصادر الرسمية الأردنية التي تحدثت عن أربعة مشتبه بهم من الجنسية العراقية والمصرية لكنها عادت وأضافت الجنسية السورية الي قائمة الجنسيات المشتبه بأصحابها. وبالرغم من ذلك يتم التركيز حاليا علي استجواب مئات العمال والعمالين في المنطقة الصناعية في العقبة وهي المنطقة الأقرب للمستودع الذي استخدم في عملية اطلاق الصواريخ. وقالت تقارير محلية ان السلطات اعتقلت حتي الآن ثلاثين شخصا علي هامش التحقيق من جنسيات مختلفة وان كانت قد تمكنت من تحديد هوية الأشخاص الأربعة الذين أطلقوا الصواريخ وترجح حملهم لجوازات سفر مزورة.

وفي الأثناء قامت البحرية الأردنية بتمشيط المنطقة البحرية المحاذية برمتها للتأكد من عدم وجود ألغام او متفجرات بحرية فيما اتخذت احتياطات أمنية خاصة جدا في محيط بعض المواقع الحساسة وعقد مجلس أمن الدولة اجتماعا طارئا لمناقشة الاختراق الذي حصل في مدينة العقبة حيث تفيد التفاصيل ان المنفذين بقوا في المدينة لعدة أيام لدراسة مسرح العملية بعد ان تمكنوا بطريقة مجهولة من ادخال صواريخ الكاتيوشا التي تستخدم لأول مرة في الأردن. وتشير الدلائل الي ان المنفذين تمكنوا من ايجاد مستودع لاطلاق الصواريخ في اقرب نقطة للميناء خصوصا وان مدي الاصابة للكاتيوشا قصير للغاية، الأمر الذي تبحثه المستويات الأمنية العليا التي طوقت أيضا الجانب الحدودي مع السعودية ومنطقة الحدود البحرية مع مصر لاغلاق المنافذ امام هروب المنفذين.

[ارسل هذا الخبر الي صديق بالبريد الالكتروني](#)